قال: مُدَلاةً بين السماء والأرض، فقال: يا رسول الله، ما استطعت أن أمضي، فقال: «تِلْكَ الملائِكَةُ نَزَلَتْ لِقِرَاءَةِ القُرْآنِ، أما إنَّكَ لو مَضَيْتَ لَرَأَيْتَ العَجَائِبَ». كذا في الترغيب (٣/ ١٣) وأخرجه ابن حبّان والطبراني والبيهقي عن أُسَيد بن حُضَير نحو رواية الحاكم كما في الكنز (٧/ ٧). وأخرجه أيضاً أبو عُبيد في فضائله، وأحمد، والبخاري معلّقاً، والنّسائي وغيرهم عنه مختصراً، وقال فيه: «تِلْكَ الملائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ. وَلَوْ قَرَأْتَ لأَصْبَحَ النَّاسُ حَتى يَنْظُرُوا إليها لا تَتَوَارَى مِنْهُمْ».

تولّي الملائكة غسل جنائزهم

غسل الملائكة حنظلة الشهيد رضي الله عنه

أخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٣٥٧) عن محمود بن لبيد عن حنظلة بن أبي عامر أخي بني عمرو بن عوف رضي الله عنه: أنه التقى هو وأبو سفيان ابن حرب يوم أحد، فلما استعلاه حنظلة، رآه شدّاد بن الأسود ـ وكان يقال له: ابن شَعُوب ـ قد علا أبا سفيان، فضربه شدّاد فقتله، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ صاحِبَكُمْ ـ يعني حنظلة ـ لَتَغْسِلُهُ الملائكةُ فاسْأَلُوا أَهْلَهُ ما شَأْنُهُ»، فسألت صاحبته، فقالت: خرج وهو جُنُبٌ حين سمع الهائفة، فقال رسول الله ﷺ: «لذلكَ غَسَلَتْهُ الملائِكَةُ».

وأخرجه ابن إسحاق في المغازي عن عاصم بن عمر، وأخرج السرّاج من طريق ابن إسحاق أيضاً عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده ـ نحوه، كما في الإصابة (١/ ٣٦١). وأخرجه الحاكم (٣/ ٢٠٤) من طريق ابن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله عن أبيه عن جده ـ بمعناه، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

غسل الملائكة سعد بن معاذ

أخرج ابن سعد (٣/ ٤٢٧) عن محمود بن لبيد، قال: لما أصيب أكحَل[1] سعد يوم الخندق، فنقل، حوّلوه عند امرأة يقال لها: رُفَيدة ـ فذكر الحديث، وفيه: فخرج رسول الله ﷺ وخرجنا معه، فأسرع المشي حتى تقطّعت شُسوع[2] نعالنا، وسقطت أرديتنا عن أعناقنا، فشكا ذلك إليه أصحابُه: يا رسول الله، أتعبتنا في المشي، فقال: «إني أخافُ أنْ تَسْبِقَنا الملائكةُ إليهِ، فَتَغْسِلَهُ كما غَسَلَتْ حَنظَلَةَ».

---

(١) «أكحل»: عرق في وسط الذراع يكثر فصده.

(٢) «شُسوع»: جمع شِسْع أي سير النعل وهو الذي يدخل بين الأصبعين.